

بحار الأنوار

[574] صدق أول الخبر أمكن أن يكون ما رواه أخيرا من رجوعه صلى الله عليه وآله إلى قول عمر من أكاذيبه. ويؤيده ما رواه مسلم (1) في الموضع المذكور ورواه غيره في عدة روايات أنه صلى الله عليه وآله: بشر الناس بأنه من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة، وقد روى أبو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى (2). ثم لو سلمنا صدق الخبر إلى آخره فلا شك في أنه يتضمن أن عمر رد قول النبي صلى الله عليه وآله على أخش الوجوه وأقبحها - كما هو دأب الطغام (3) والجلال (4) - ومع قطع النظر عما عرفت وستعرف من عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص، وأن الرد عليه صلى الله عليه وآله رد على الله وعلى حد الشرك بالله، كيف يجوز هذا النوع من سوء الأدب والغلظة من مقام الرد على المجتهد ولو كان مخطئا؟ ! وهو مأجور في خطأه، وقد أمكنه أن يرد أبا هريرة برفق وينظر برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقدم على أمر سوى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة الله، وقد أمر الله تعالى بها في زهاء (5) عشرين موضعا من كتابه بقوله: * (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) * (6).

_____ (1) صحيح مسلم 1 / 43 كتاب الايمان وكتاب الزكاة. (2) وقريب منه ما جاء في مسند احمد بن حنبل 2 / 426، و 4 / 345 - 346، و 5 / 229، وأورده في صحيح البخاري كتاب الجنائز حديث 1، وكتب آخر، وصحيح الترمذي كتاب الايمان، وصحيح النسائي في كتاب الجهاد، وكتاب الزهد لابن ماجه، وغيرها. (3) قال في النهاية 3 / 128، في حديث علي: يا طغام الاحلام..: أي من لا عقل له ولا معرفة، وقيل: هم أوغاد الناس وأراذلهم. (4) قال في مجمع البحرين 5 / 33: يقال: اعرابي جلف.. أي جاف. (5) زهاء - كغراب - بمعنى القدر، كما في مجمع البحرين 1 / 210. (6) النساء: 59، وغيرها من الآيات.